كيف يرى القادة النقابيون التمييز المالي ضد نقاباتهم

ثلاثة أسئلة تطرحها "الطليعة"

اعلنت العديد من النقابات عن وضع برامج وخطط عمل تهدف الى مواجهة الضائقة المالية التي تواجهها جراء حرمانها من المخصصات التي يصرفها اللجنة المشتركة لما يسمى بدعم صمود الاهل المحتلة للاشياء ان النقابات المحرومة تمثل في عضويتها اوسع قاعدة في الضفة الغربية ، كما انها تتمتع بمصداقية كفاحية تؤكدها ما تعبر عنه من اغلاق واقامات احبارية لقادتها ومختلف الفعاليات مثل توسيع شبكة مكاتبها في القرى والمخيمات المحتلة .

فلو كان مقياس دعم اية مؤسسة هو حجم دورها الوطني ، فان النقابات المحرومة يجب ان تكون في رأس قائمة المؤسسات التي تحظى بالدعم . فما الذي يفسر محاولات خنقها من جانب المتآمرين والقاء الضوء على هذه المسألة الهامة توجه مراسلنا الى نقابة المقاسين ، عادل غانم – امين عام اتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية ، وجورج حزبون – عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشارة الى ان مراسلنا سأل اشخاصا اخرين لم تصلنا اجاباتهم .

أجرى اللقاء سالم سعد

عادل غانم :
الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية

جورج حزبون :
عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية

عادل غانم : " بدلا من دعم العامل ، دعموا اصحاب العمل "!!

جورج حزبون : " نرفض مقايضة تمسكنا باهداف شعبنا الوطنية مقابل تلقي مخصصات مالية "!

عادل غانم : " وقف المخصصات شمل ٢٧ نقابة ينتسب اليها ١٨٫٠٠٠ عامل "!

جورج حزبون : "وقف المخصصات سيكون حافزا لتصليب عود الطبقة العاملة "..

ال الاول :–

ما هي الاهداف والدوافع سند اليها اولئك الذين راء وقف المخصصات المالية ات ؟

ل عادل غانم :

من السمات المميزة لبعض انها تعمل وكأن حل القضية حتمية وان الاحتلال لفظ انفاسه . وان قيام الدولة لسطينية اصبح وشيكا . لهذا نرى تحليم الشاغل هو الاستيلاء على الحكم ! وبما انهم ينتمون الى عدنها النهائي هو استغلال والشغيلة وان الدعم يأتيهم طريق الدول العربية الرجعية ى هذه الفئات تستغل هذه ونخرها لضرب الطبقة سئلة باتحادها العام نها الكفاحية عن طريق شراء مرتزقة وتصيبهم كقادة لة العاملة . وتقديري فان هذا الهدف من وقف المخصصات المساعدات عن النقابات لتي تعمل لصالح اعضائها ناء الطبقة العاملة ، وارسال الى النقابات الصورية التي لا ادنى صلة بينها وبين العمال لعلم بان الجميع يعرف بان عدات توزع على اشخاص ممن انهم اعضاء هيئات ادارية الاسباب ارى ان الاسس التي راء وقف المخصصات هي طبقية ما في الكلمة من معنى .

وقال جورج حزبون – عضو لجنة التنفيذية للاتحاد العام ات العمال :

لقد حرصت السلطة الاردنية تعاملها مع النقابات العمالية في المحتلة عبر صرفها المخصصات المالية على اعتماد في مدى تعامل هذه النقابات مع السلطة ، وقد جرى منع المخصصات عن النقابات التي تعمل بالهدف الوطني والاستقلال الفلسطيني . وحقيقة الامر ان الحركة النقابية اتخذت قرارا اثر مذابح ايلول عام ١٩٧٠ بوقف التعامل مع اتحاد نقابات العمال الاردني التي سيطرت عليه في حينه المخابرات الاردنية ، وكذلك التمسك بالاستقلال الوطني والنقابي وقرار التعامل مع وزارة العمل الاردني تفريطا بهذا الاستقلال خاصة بعد قرار الاتحاد العام للنقابات في عام ١٩٧٣ باعتبار م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . وعلى اثر ذلك اهتمت السلطة الاردنية بايجاد جهات نقابية توافق على التعامل معها لكسر وحدة الموقف النقابي الوطنية ، واستغلت المساعدات المالية في هذا الاتجاه ، كذلك فان هذا الموقف يتعارض مع مقررات الرباط التي اعلن الاردن التزامه بها ، وتتعارض ايضا مع مقررات قمة بغداد التي اقرت صرف مساعدات لكافة الفعاليات الجماهيرية مما يشير الى حقيقة الموقف الاردني والاهداف الحقيقية الكامنة خلف منع المخصصات عن البعض دون الاخر واستمرار محاولاتها لتفسيخ وحدة شعبنا وحركتنا النقابية وبالتالي احتواء القرار الفلسطيني والارادة الفلسطينية والالتفاف حول حقوقه الوطنية ، وما الخطوة الاخيرة بدعوتهم للبرلمان وتنظيم وفود (البيعة) . ، سوى تاكيد اخر على موقفهم .

السؤال الثاني :

* ما هي آثار سياسة التمييز على الحركة النقابية ؟؟

عادل غانم :

لا شك بان سياسة التمييز المتبعة بدعم النقابات الصورية وقطع المخصصات والمساعدات عن النقابات الحقيقية قد اثر تأثيرا شديدا على برامج تطوير النقابات . كما اجبر الاتحاد العام على وقف متابعة تنفيذ برامجه وخصوصا برنامج التامين الصحي والخدمات الاجتماعية الذي يستفيد من خدماته عدد كبير من العمال ، وتضررت بدرجة ملحوظة كافة البرامج الثقافية النقابية التي هي ضرورة ملحة لخلق كوادر نقابية تعرف واجبها الوطني والنقابي .

ولعل من ابرز مظاهر سياسة التمييز ، انها اوجدت ظاهرة الارتزاق في العمل النقابي . يكفي ان تجمع عشرين توقيعا او حتى اقل من ذلك .. لتحصل على كذا دينار وبعد ذلك ، فاللعبة معروفة ، اقتسامها بين مجموعة من الافراد معدومي الضمير ، كما انها كانت الارضية الاولية للانشقاق الذي ظهر في الحركة النقابية . وبعد الانشقاق ركزت الاردن على دعم المنشقين ، وضغطت على النقابات الاخرى من اجل الالتحاق بهم . انني افهم ان يكون هذا الموقف من شوكت المحمود لكني لا استطيع ان افهم ان هذا هو موقف الطرف الفلسطيني !!

والسؤال الذي اطرحه :

لمصلحة من يأتي حرمان الاتحاد الذي يضم ٢٧ نقابة وينتسب اليها (١٨٫٠٠٠) عامل حسب اخر الاحصائيات ؟؟

على كل حال ، فحقائق الحياة تثبت ان الاموال وحدها لا تجلب الاوطان والحركة النقابية لم تولد وفي فمها ملعقة من ذهب بقدر ما ولدت في خضم الكفاحات الضارية من اجل حقوقها وحقوق شعبنا . وهذا قدرها .

جورج حزبون :

لقد خلقت هذه السياسة آثارا سلبية سيئة ، فقد اوجدت تعارضات وعلاقات متناحرة بين الاطر النقابية والجماهيرية وعرضت قضية الوحدة لاخطار حقيقية الى جانب انها تنمي ظاهرة الطفيلية والتواكل وتضعف كفاحية تلك النقابات المعتمدة على هذه الاموال دون غيرها وتفقدها مصداقيتها العمالية الى جانب استعدادها للتعامل مع الجهة التي تدفع اكثر مما يخلق حالة تعارض حاد مع الموقف الوطني النضالي من اجل الاستقلال .

وبرغم ذلك فان النقابات التي لا تتلقى الدعم ولا تحد من يساعدها على دفع بدلات الايجار لمقراتها فان ذلك لم ولن يكون سوى مزيدا من الحواجز للتمسك باهدافها والتوجه الى قاعدتها العمالية الصلبة والعريضة وتعميق ترابطها وتنامي كفاحيتها ولسوف تستمر في الاحتجاج على سياسة التمييز في المعاملة اذ اننا نعتبر ان هذه الاموال حقوقا لنا لا يجوز مطلقا منعها لمجرد رفضنا التفريط في حقوقنا الوطنية ، ونحن نحمل النظام الاردني المسؤولية المترتبة على ذلك والتي تزيد من معاناة عمالنا وتعيق قيام نقاباتنا بالكثير من الخدمات الحيوية لعمالها مثل التامين الصحي وايجاد امكانيات عمل ... الخ ..

السؤال الثالث :–

* كيف برايك يجب ان تكون مساند دعم الصمود ؟

عادل غانم :

ان اهم اسباب الصمود هو ايجاد العمل للناس لكي يستطيعوا العيش فوق ارض وطنهم ، والاسلوب المتبع حاليا تحت شعار صمود الاهل قد اعطى نتائج عكسية بحيث ان اموال الصمود التي تدفع للافراد تستغل باقامة العمارات في عمان او "للصمود" في وجه الاضرابات العمالية ، ان الدعم يجب ان يكون للصمود الحقيقي وليس لشراء ولاءات المدفوع لهم ، وانا ضد سياسة الدعم للافراد ، باستثناء الافراد الذين يتضررون مباشرة من الاحتلال الدعم برايي يجب ان يكون للمؤسسات .

انني اسأل : ما الذي استفاده العامل من هذا الدعم ؟

واستطيع ان اجيب على سؤالي : بانه لم يستفد شيئا . لقد كان المستفيد الحقيقي صاحب العمل نفسه كما ان مشاريع الاسكان سواء الفردية منها او الجماعية لم يستفد منها ابناء الطبقة العاملة او ذوي الدخل المحدود بشيء . وهؤلاء هم باشد الحاجة لمثل تلك المشاريع . لكن من الذي خرج مستفيدا ، اعتقد انهم اولئك الذين لم يكونوا بحاجة اصلا للاموال . ونقطة اخرى اود التطرق اليها وهي ان اموال الصمود لم تقلل من عدد العمال العرب الذين يعملون في المصانع او المزارع الاسرائيلية .

ولكل هذا ، ارى بان الاتجاه الحقيقي الذي يجب ان يعتمد هو :

١. اقامة الجمعيات التعاونية ، المهنية الصناعية وذلك بقصد ربط العمال بمصانعهم التعاونية .
٢. فتح كليات ومدارس صناعية لتعليم اكبر عدد من ابناء الشعب لخلق عمال مهنيين اكفاء .
٣. ايجاد مشاريع لخريجي الجامعات المحلية .
٤. اقامة مشاريع اسكان للعمال .
٥. تقديم معدات زراعية حديثة لكل قرية لتكون تحت تصرف المزارعين في قراهم .

جورج حزبون :

ان الالتزام بمقررات الرباط وبغداد وتنظيم الصرف المالي على قاعدة الالتزام باستقلالية شعبنا وقيادته يتطلب التوجه بالدعم الى اوسع الجماهير ، وذلك عن طريق تشكيل استثمارات زراعية وصناعية تكون قاعدة اقتصادية مادية للدولة الفلسطينية المقبلة ومن جهة اخرى تساهم في ايجاد عمل للالاف من عمالنا الذين اصبحوا بلا عمل بعد الاجراءات الاسرائيلية والاردنية الاخيرة والتي تزيد من حدة معاناة شعبنا . وبهذا فقط يصبح لدعم الصمود مفهوما صحيحا ، ويجب في هذا المجال ، الاستفادة من التجارب السابقة لسنوات عديدة حيث كان لذلك الدعم اثر سلبي كبير اقتصر على مصالح خاصة بالاساس .

أخبار نقابة "المطلع"

× عقد في الاسبوع الماضي اجتماع مشترك بين الهيئة الادارية للنقابة وادارة المستشفى تم خلاله بحث بعض المطالب والمشاكل التي يعاني منها الموظفون .

هذا وقد وعدت ادارة المستشفى بدراسة المطالب والرد عليها . وكان من بين المطالب :

– غلاء المعيشة (وزيادة اجور الموظفين) .
– دراسة مسودة القوانين والانظمة المطروحة من الادارة .
– ترميم وتصليح النادي .
– حل مشكلة المواصلات للموظفين .
– تنظيم اسلوب التعامل بين الادارة والنقابة .

× اقامت اللجنة الثقافية محاضرة للكاتب الفلسطيني جميل السلحوت وذلك يوم امس الاربعاء ٨٤/٣/٢١ حول "الصراع الطبقي في التراث الشعبي الفلسطيني) .

× اجرت اللجنة الثقافية يوم الاربعاء الماضي ٣/١٤ لقاءا ثقافيا مشتركا مع اللجنة الثقافية لنقابة عمال وموظفي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية . تضمن : مسابقة ثقافية ومسابقة شعرية وفقرات خفيفة ودبكة شعبية من فرقة المطلع واغان وطنية هادفة . وانتهى اللقاء بتعادل الفريقين .